الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

صورة المرأة الريفية في رواية عايشة لحواء حنكة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:

✓ فالح مروة

✓ فالح الزهرة

إشراف الدكتور:

د. العلمي مسعودي

السنة الجـــــــامعية: 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

[طه، 25-28.]

الإهداء

اهدي ثمره هذا الجهد المتواضع الى:

الى قدوتي وسندي في الحياة إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى "ابي الغالي"

الى من ربتني وانارت دربي واعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى انسانة في هذا الوجود

"امي الحبيبة"

الى اخواتي واخوتي

الى كل عائلتي كبيرا وصغيرا

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: "وقل اعملوا فسوف يرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" سوره التوبة الآية 105

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى من كان لنا عونا في انجاز هذا العمل المتواضع الاستاذ الفاضل

الدكتور العلمي مسعودي.

نشكر جميع اساتذتنا الذين أشرفوا على مسارنا الدراسي من الابتدائي إلى الجامعي وفي الاخير نتقدم

بالشكر لكل من ساهم ولو بكلمه من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية شكلا من اشكال الفنون الادبية التي زاد انتشارها في الآونة الاخيرة لكونها ساعدت الكتاب والروائيين في التعبير عن أحاسيسهم ومشاكلهم الاجتماعية والنفسية لأنها تتعمق وتتوغل مباشرة في الكائنات الإنسانية، وقد حظيت المرأة بمكانة هامة في الرواية العربية إذ لا يمكن الاستغناء عنها لكونها جذبت اهتمام الباحثين والروائيين وتناولها كل أديب حسب ثقافته وفكره من خلال تصوير معاناتها لذلك خصصنا بحثنا للوقوف على هذه الظاهرة وتسليط الضوء على ما تعانيه المرأة الريفية بشكل خاص؛ أما في الرواية الجزائرية المعاصرة تحدثت الكثير من الكتابات في هذا المجال نذكر منهم: فضيلة فاروق، ربيع جلطي، جميلة طلباوي وحواء حنكة الكاتبة الجزائرية من البيئة الريفية الصحراوية التي تناولت هذه الظاهرة في روايتها عايشة التي هي موضوع دراستنا ونهتم بفئة معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة المتمثلة في عايشة وعليه جاء عنوان بحثنا الموسوم بـــ: (صورة المرأة الريفية في رواية عايشة لحواء حنكة). ومن خلال هذه الدراسة تم طرح الإشكالية التالية:

- كيف تمظهرت صورة المرأة الريفية في رواية عايشة؟
- وما ابعادها الاجتماعية؟

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية: رغبتنا في معرفه كيفية تصوير الكاتبة للمرأة الريفية في روايتها والكشف عن تقنياتها الفنية، وشغفنا لقراءة رواية عايشة إضافة إلى حضور المرأة الريفية في هذه الرواية بشكل واضح ولافت.

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية: ابتدأناها بمقدمة ثم شرعنا بتقسيم الموضوع إلى فصلين.

- الفصل الأول: المعنون بمفاهيم نظرية ومصطلحات فقد قسم إلى ثلاثة أقسام حيث تناولنا في القسم الأول مفهوم الصورة لغة واصطلاحا، وفي القسم الثاني تطرقنا فيه إلى صورة المرأة في الرواية العربية، وفي القسم الثالث حضور المرأة الريفية في الرواية الجزائرية.
- أما الفصل الثاني الذي كان تطبيقيا فعنوناه بصورة المرأة الريفية في رواية عايشة وقد قسم هو الآخر إلى خمسة أقسام ففي القسم الأول تناولنا التعريف بالكاتبة والثاني ملخص الرواية، أما القسم الثالث خصصناه للأبعاد الاجتماعية في الرواية والقسم الرابع صورة المرأة في الرواية أما القسم الأخير تطرقنا فيه إلى ملامح المرأة الريفية في الرواية، ثم خاتمة حوصلنا فيها الإجابة على الإشكالية وكذلك بعض النتائج هذه الدراسة.

ولقد اتبعنا في دراستنا على القراءة والتلقي واجراء المنهج الوصفي التحليلي واعتمدنا على مصدر وهو رواية عايشة لحواء حنكة ومجموعة من المراجع نذكر منها: كتاب المرأة في الرواية الجزائرية لصالح مفقودة، وبعض المجلات منها مجلة عرب "المرأة في الرواية العربية" لزياد جيوسي، ومجلة ملاحق "المرأة في الرواية قراءة في روايات أملي نصر الله.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات، وقد واجهتنا صعوبة العثور على مراجع تخص هذا الموضوع وذلك لطبيعة الظاهرة وجدتها.

وفي الأخير نتمنى التوفيق والسداد، ونتقدم بالشكر والعرفان لأستاذنا المشرف الدكتور العلمي مسعودي على ما بذله من جهد ونصح وتوجيهات حتى اكتمل بحثنا.

والله ولي التوفيق

الوادي في: 16-05-2023

الفصـــل الأول

مفاهيم نظرية

1. مفهوم الصورة (لغة، اصطلاحا).
2. صورة المرأة في الرواية العربية.
3. حضور المرأة الريفية في الرواية الجزائرية

1. مفهوم الصورة:

يعتبر مصطلح الصورة من أكثر المصطلحات الأدبية تداولا في النقد الأدبي وذلك لحضورها البارز في الأعمال الأدبية ويعد مفهوما واسعا جدا غير أننا سنحاول وضع تعريف لهذا المصطلح.

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ص-ور) هي الصورة في الشكل والجمع صور وقد صوره فتصور وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصورلي، والتصاوير: التماثيل.

قال ابن الأثير:" الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئة وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئة وصورة كذا وكذا أي صفته".[1]

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية من مادة صور يصور تصويرا أي جعل له صورة وشكلا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾[2]

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الصورة في الاصطلاح عند النقاد والأدباء بين العرب والغرب فنجد:

- ✓ **عند العرب:** يرى سعيد علوش "أن الصورة هي تمثيل بصري لموضوع ما وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند باشلار BACHLAR أساسية، لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين، فالصورة هي انتاج للخيال المحض وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي، ويعد

[1] ابن منظور: لسان العرب- دار لسان العرب- بيروت- مادة صور- د- ت، 2-492.

[2] سورة آل عمران، الآية 6.

المجاز المصطنع إرادي أي صورة خاطئة تلحق بالمفهوم أما الصورة الحقيقية وهي الأصلية ولا تعتبر تمثيلية بشكل من الأشكال".[1]

- ✓ **عند الغرب:** يرى فانسون جوف:" فإن كان الاهتمام بالصورة أصلا بالنظر إلى الابداع الأدبي وتحليله فقد رأينا أن برؤى تتقارب حينا وتتباعد حينا آخر، فهو ليس جديد أو يخفي أن التذوق الجمالي منذ أن كان الشعر في المجتمعات القديمة كان مصدره الصورة التي تساعد اكتمال الخصائص الفنية في الفن والأعمال الأدبية".[2]

2. صورة المرأة في الرواية العربية:

أصبحت المرأة في الرواية العربية موضوعاها ما في مختلف مستويات الأدباء في رسم صورتها واستخدمت المرأة للتعبير عن أفكارهم وواقعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومختلف قضاياهم الانسانية.

والمرأة في الرواية تحتل نصيبا أوفى وأفر وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية ومع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلبا أو إيجابا فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية تجري في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلك الأبحاث حول النساء في المدن فالدراسات تجري غالبا في محيط غير بعيد عن الجامعات ومراكز التعليم ومعظم أحكامنا نبنيها على معرفة بشرائح من نساء المدن.[3]

كانت المرأة في الرواية العربية على صور نمطية وهي أما مقهورة أو سلبية، والمرأة الخاضعة للهيمنة الذكورية، خاصة في العادات والتقاليد وانماط التعامل في

---

[1] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة- سعيد علوش – ط1- دار الكتاب اللبناني- بيروت- لبنان- سنة 1985، ص591.

[2] سارة عليوات، كريمة بسايح، صورة المرأة في رواية ليتني امرأة عادية لهنوف حاسر، مذكرة، ماستر، إشراف نعيمة بن علية، كلية الآداب واللغات جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة الجزائر،2017-2018، ص7.

[3] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009، ص10.

المجتمع ولم تخرج المرأة عن هذه الصورة إلا في حالات محددة وفي الرواية العربية الحديثة تغيرت صورة المرأة فأصبحت شريكة للرجل في تحمل المسؤولية ولم تعد مجرد جسد ينظر إليه بشهوة ورغبة بل أصبحت المناضلة والأم.[1]

إن رواية زينب هي أول، رواية عربية لمحمد حسين هيكل التي ظهرت في حدود عام 1912، جاءت هذه الرواية لتعالج قضية العلاقة بين الرجل والمرأة وتحكم المجتمع في هذه العلاقة وكذلك تحدثت الرواية على تعلق الفلاح المصري بأرضه وتقاليد قريته وفتاة مصرية أجبرها أهلها على الزواج من رجل لا تحبه، فصورة المرأة في هذه الرواية امتزجت بين قوة شخصية زينب وطبيعة الحياة الريفية القاسية التي كانت تعيشها.

لأهمية الرواية اختارت الناقدة زينب جمعة روايات الكاتبة أملي نصر الله كنموذج لدراسة الرواية العربية وقد جاء هذا الاختيار لأن الروايات تمثل رؤية الكاتبة بوصفها المرأة للحياة والمجتمع والوجود، كما في رواية تلك الذكريات من خلال شخصية مها التي خاضت صراعا صعب مع الرواسب والمورثات التقليدية، وكذلك في شخصية نزهة في رواية (الجمر الغافي) التي بقيت نموذجا فريدا في روايات أملي نصر الله في المرحلة الواقعية.[2]

3. حضور المرأة الريفية في الرواية الجزائرية:

إن حديثنا عن المرأة في تاريخها الطويل والمتنوع وتطرقنا إلى صورة المرأة العربية بصفة عامة لن يغنينا عن التطرق لصورة المرأة في الجزائر.

[1] انظر: زياد جيوسي، مجلة عرب، العدد 48،سنة 2010.

[2] المرأة في الرواية: قراءة في رويان أملي نصر، مجلة ملاحق تاريخ النشر، 27/07/2013.

ظهرت الرواية الجزائرية وتطورت إلا بعد الاستقلال وذلك بفضل التعليم الذي جعل المرأة تتحرر وتبدع في كتابة روايات نسائية متنوعة فأصبحت لا توجد رواية خالية من ذكر المرأة فانتقلت من شخصية مهمشة ومحتقرة إلى شخصية تكافح لا براز مكانتها.

إن موضوع المرأة في الرواية الجزائرية موضوع أصيل ومتجذر ينطلق بانطلاق الرواية ويتطور بتطورها.[1]

لم تختلف صورة المرأة في الرواية الجزائرية عن غيرها من الروايات العربية وانقسمت إلى صورتين هما صورة المرأة الريفية والأخرى المدنية حيث كانت المرأة الريفية امرأة بسيطة تعيش في قرية صغيرة وحريتها محدودة على عكس في المدينة التي تكون المرأة أكثر تحرر وجرأة من المرأة الريفية.

ومن الروايات التي تطرقت إلى صورة المرأة الريفية الجزائرية نجد عبد الحميد بن هدوقة في روايته ريح الجنوب التي تصور لنا صورة المرأة التي تمارس عليها كل أنواع الظلم والغلبة تتمثل في شخصيتي نفسية وأمها من خلال تزويج نفيسة بالغصب من طرق والدها وعدم الاخذ برأيها والأم لا يمكنها التدخل في قرارات زوجها. حيث نرى أن الرواية تحوي ثلاث صور للمرأة المتمثلة في المرأة الريفية البسيطة تكون حريتها محدودة في قريتها التي تعيش فيها أما المرأة المتحضرة المتمدنة تفعل كل ما تريد لكونها أكثر حرية من المرأة الريفية.

- المرأة المجاهدة والمستشهدة:

نجد الخالة رحمة تمثل صورة المرأة العجوز المتمسكة بالعادات والتقاليد بصناعة الفخار وتعتبر محبوبة من طرف كل سكان القرية ونفيسة في صورة المرأة المتمردة على العادات والتقاليد المفروضة في الريف.

[1] صالح مفقودة، المرجع السابق، ص29.

كما نجد جميلة طلباوي في رواية وادي الحناء التي ظهرت فيها صورة المرأة الريفية في عدة أشكال منها:

- صورة المرأة المحبة للحناء الموضوعة على يداها هاو أرجلها وكذلك بساطة المؤكولات والمحافظة على تقاليد خاصة في افراحهم ومناسباتهم.
- كما تتسم المرأة الريفية في الرواية بالجود والكرم عند لالة حليمة.
- ونتلمس صورة المرأة البسيطة في لباسها ومسكنها وتعاملاتها وتقديم المساعدة لبعضهم البعض.

الفصل الثاني

صورة المرأة الريفية في رواية عايشة

1. التعريف بالكاتبة
2. ملخص الرواية
3. الابعاد الاجتماعية في الرواية
4. صورة المرأة في الرواية
5. ملامح المرأة الريفية

1. نبذة عن الروائية حواء حنكة:

حواء حنكة بن مسعود من مواليد 1979/05/08 نشأت في حي الشعانبة بالرباح الوادي، مستقرة الان بحي العواشير بالرباح طالبة سنة ثالثة دكتوراه تخصص المغرب الحديث متزوجة بدأت تعليمها في ابتدائية الامام الغزالي بالزاوية ثم اكملت تعليمها في المتوسطة ال ياسر بالرباح وبعدها اكملت دراستها في ثانوية كركوبية ثم التحقت بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.[1]

حيث تحصلت على شهادة مربي رئيس لتنشيط الشباب من المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة.

- موظفة بدار الشباب محمد بوضياف بالرباح.
- تحصلت على شهادة ليسانس في التاريخ.
- حاصلة على ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر دفعه 2018.

بعض من مؤلفاتها:

- "رواية عايشة" الحاصلة على المركز الثاني وطنيا في الرواية القصيرة التي صدرت عن رابط الفكر والابداع بالوادي سنه 2016.
- مجموعة قصصية بعنوان "غصة الروح" صادرة عن مديرية الثقافة بالوادي عام 2016
- مجموعة قصصية بعنوان "غير منتهي الصلاحية" صادرة عن دار سامي عام 2016.
- مجموعة قصصية بعنوان "كفاك يا وجعي من الضحك" الصادرة عن دار الخيال 2019

[1]– ينظر: نيد الهام، قرون فاطمة، النسق الانثوي في رواية عائشة لحواء حنكة، مقاربة ثقافية، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، الجزائر، 2019–2020، ص29

- رواية "أثر الغزالة" حاصلة على المركز الأول في مسابقة الرواية الجزائرية عام 2021 الصادرة عن دار ايكوزيوم.[1]

التتويجات

- المركز الثاني في المسابقة الوطنية للرواية القصيرة عام 2016.
- المركز الأول في المخاطرة لعام 2015 قمن مسابقة مهرجان همسة للفنون والآداب بمصر.
- المركز الرابع في القصة القصيرة ضمن مسابقة القلم بمصر عام 2017.
- الكثير من المشاركات في المعارض المحلية والوطنية والملتقيات الأدبية.

2. ملخص الرواية

تدور احداث الرواية في منطقه اعميش وهي اسم قديم لمنطقة في بلديه الرباح التابعة لولاية الوادي، حيث تظهر البساطة في حياة الناس من خلال طريقه عيشهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تتصف بالمحافظة، حيث بدأت الرواية بتصوير الكاتبة لحظة ولادة عايشة وما تعانيه من ألم المخاض وحدها في الصحراء تحت أشعة الشمس الحارقة، فأتى رجل غريب فزودها بصرة من التمر واختفى تاركا إياها وحدها تصارع ألم المخاض.

وبقيت تنتظر من ينقذها لكن دون جدوى فجأة شعرت بظل فوق رأسها فاذا بغريب يرش الماء عليها، واشتد الألم عليها لتصرخ صرخة واحدة فإذا بصوت يتعالى في السماء وأرجاء الصحراء صوت صغير.

عايشة فتاة صبية في عمر الزهور منحاها والداها هذا الاسم لأنهم لم ينجبوا إلا هي بعد أن فقدوا أبنائهم حديثي الولادة في كل مرة، فشاءت الأقدار أن تولد عايشة بعاهة

[1] نيد الهام، قرون فاطمة، المرجع السابق، ص29.

ذهنية تطورت إلى تخلف عقلي نتيجة حمى شديدة أصابتها وهي رضيعة، تخلى عنها والديها ليسافرا إلى الخارج للبحث عن عمل، تركاها عند جدتها القادة أم أمها حيث كانت الجدة لا تهتم بها وتعايرها بالسب والشتم والضرب لقولها: "أهلك طيشوك وانا واش ندير بعڤونة"، وهذا ما جعلها تهرب منها وتجوب في الأزقة نهارا على صياح الصبية: "عايشة العڤونة، عايشة العڤونة" فعايشة عندما تحس بالجوع لا تسرق بل كانت تقف أمام المحلات والبيوت ليتصدق عليها أهل اعميش بقطعة خبز أو كسرة لتعود مساء إلى بيت جدتها ثم تخلد إلى النوم في مكانها المعين.

ذات يوم تعرضت عايشة للاغتصاب من طرف عباس حلاق القرية الذي أراد أن يثبت قدرته على الإنجاب بعد أن صرف على زوجته حورية كل ماله على الأطباء دون جدوى، فعلم به كلا من زوجته حورية وصالح الفوال بحادثة الاغتصاب فشعر بالندم الشديد والكوابيس تلاحقه كلما أراد النوم مما دفعه للانتحار شنقا.

بعد مدة ظهرت عايشة حامل وحاولت الجدة في كل مرة أن تجهض هذا الحمل لكن بائت بالفشل.

حيث قرر صالح حمايتها وذهب لجدتها وطلب منها خطبة عايشة فوافقت الجدة.

حين مغادرة صالح لم تجد الجدة عايشة في مكانها فخرجت للبحث عنها في المنطقة فلم يظهر لها أي أثر.

غادر صالح القرية بعد سماعه للكلام الجارح من أهل المنطقة بعد هروب عايشة قائلين: "حتى عڤونة وهربت منك"، ليعود بعد سنتين وبيده طفلة صغيرة سماها عايشة، ليلتقي بحورية زوجة المرحوم عباس مصطحبة طفل سمته عباس. ويدخلان في حديث طويل بينما راح الطفلان عباس وعايشة يلعبان، وتنتهي الرواية بنهاية مفتوحة لمصير عايشة.

3. الابعاد الاجتماعية في الرواية

الإنسان بطبعه اجتماعيا لا يستطيع العيش بمفرده بكونه يؤثر ويتأثر مع غيره في مختلف نشاطاته اليومية.

ورواية عايشة تبحث في الجانب المظلم للمجتمع الذكوري التي تحاول إعادة الاعتبار للمرأة بكونها مشاركة للرجل في الحياة لأنها مهمشة منذ القدم.

وعلى حسب ما ذكرت الكاتبة من أحداث فنجد العديد من المتناقضات والصراعات بين الشخصيات في الرواية تظهر بشكل متضاد أو متوافق تربط بين هذه الشخصيات علاقات مختلفة على حسب تأثيرها على شخصية عايشة حيث نلاحظ وجود علاقة كره وكذلك علاقة استغلال وعلاقة سترة وإعانة.

أ- علاقة الجدة بعايشة:

كانت علاقة الجدة بحفيدتها عايشة علاقة بعيدة عن الحب والحنان رغم تخلي والديها عنها منذ الصغر وذهابهم للبحث عن العمل في الخارج، حيث تعتبر إعاقتها الذهنية سبب في تأزم علاقتها بجدتها وبعد رعايتها لعايشة أصبحت الجدة انطوائية تجنبت مخالطة الناس وأصبحت كذلك تعاني من عدة أمراض مزمنة لكبر المسؤولية التي حملتها وهي في عمر الستينات وظهر ذلك في قول الروائية: "كانت اجتماعية في سابق عهدها ولم تكن تعاني من أي مرض بعد موافقتها لرعاية عايشة عانت من ارتفاع الضغط الدموي والسكري وباتت انطوائية لا تخرج إلا لشيئين التعزية إن مات أحد الجيران أو لشراء لوازم البيت"[1].

[1] حواء حنكة، عايشة، ص11.

كما جاء في قول آخر: "ينتهي بها الأمر بها غالبا إلى رمي عصاها على عايشة فتفر هربا منها للشارع وكم تتمنى القادة حين يشتد بها الغضب إلا تعود منه إلا ميتة"[1]

ومن هنا يمكننا رؤية كمية الحقد والكره الذي تكنه الجدة اتجاه عايشة.

ب- علاقة عباس بعايشة:

يمثل عباس حلاق المنطقة حيث استغل عايشة الصغيرة المعاقة وسيلة لأثبات أنه ليس عقيم قادر على الانجاب كما جاء في الرواية: "متزوج منذ 20 عاما لكنه لم يرزق بأولاد"[2].

حيث قام باغتصاب هذه الفتاة خفية على زوجته حورية خوفا من خسارتها إذا قرر الزواج بأخرى وهنا توضح لنا الكاتبة الأنانية المتواجدة في المجتمع واعتبرت عايشة بمثابة وسيلة للكشف عن ثقافة هذا المجتمع المحافظ على الدين والعادات والتقاليد، حيث ظهرت بصورتها الحقيقية الخالية من مظاهر الإنسانية وهي مجرد ثقافة قائمة على الأنانية وحب الذات واتباع الشهوات والأهواء بالرغم من أن الضحية عايشة كانت مختلة عقليا إلا أنه لم يعطيها أي اعتبار وفكر في مصلحة نفسه فقط.

ج- علاقة صالح بعايشة:

يعتبر صالح رجل اجتماعي جدا وفضولي يشتغل فوال كما ذكر في الرواية: "بالمقابل لم يكن صالح انطوائيا بل اجتماعيا جدا وفضولي إلى أبعد الحدود حتى سموه خنفور كونه يحشر أنفه في كل شيء يشتغل فوالا ينادي كل صباح في الشوارع طايب وذايب لله النايب"[3]

[1] المصدر نفسه ص12.

[2] المصدر نفسه ص22.

[3] المصدر نفسه ص49.

لم يكن أنانيا مثل عباس بل كان يتميز بصفات حميدة من خلال خوفه على عايشة ويظهر ذلك عندما بكى بشفقة عليها عندما سمع بالحادثة لقول الروائية: "بل كان رجلا ذو أنفة يغار على شرف بنات منطقته.... بكى كثيرا ثم أرخى قبضة يده وابتعد وقال بصوت أجش أعطاك خاطرك يا ولد عمي!"[1]

حاول صالح مساعدة عايشة وذلك بتقدمه لخطبتها من الجدة لحماية شرفها اذ تقول: "انهى صالح حديثه بأنه يريد الزواج بها لحمايتها من القادمين الذين قد يستغلونها".[2]

4. صورة المرأة في الرواية:

تبدأ أحداث الرواية في الصحراء بتصوير معاناة عايشة من ألم المخاض وسط صحراء قاحلة لا ماء فيها ولا شجر تستظل تحتها، وكثبان الرمل الكثيرة والشمس الحارقة لقول الكاتبة "هناك..... حيث لا يوجد غير السراب ورمال ممدة عارية لا تهاب حرقة الشمس بكر تصارع آلام المخاض"[3] كانت عايشة تصارع وحدها الألم في الصحراء الخالية حيث تقول:" هي الأن وحيدة تتخبط على الأرض من شدة الألم".[4]

فالرواية تسلط الضوء على عادات وتقاليد منطقة اعميش خاصة المرأة الريفية من خلال لباسها المحتشم ويظهر ذلك في قول الكاتبة:

"فاغلب النساء باعميش لا يكشفن على وجوههم يسرن دوما متسترات باللحاف تاركات عينا واحدة ظاهرة لتبين الطريق".[5]

[1] المصدر نفسه ص41.

[2] المصدر نفسه 59.

[3] المصدر نفسه ص5.

[4] المصدر نفسه ص5.

[5] المصدر نفسه ص47.

كما تجلى الطابع الديني في الرواية بصفة بارزة عند الجدة القادة من خلال التزامها بأداء صلواتها في وقتها فتقول الروائية: "استغفرت كثيرا ودعت الله أن يسامحها... وراحت لتتوضأ وتصلي ما فاتها"[1].

وفي قول أخر: "ثم تمددت وأمسكت بالمسبحة وانشغلت بالذكر... وظلت تكرر سورة الاخلاص بعيون مغمضة"[2].

وهكذا نستنتج أن صورة المرأة في الرواية توحي على المرأة الريفية وعاداتها وتقاليدها من لباس وطابع ديني.

من صور المرأة الموجودة في الرواية نجد:

أ- صوره المرأة الأم:

تمثل والدة عايشة صورة المرأة الأم، فتعتبر عايشة ابنتها الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة بعد فقدانهم لكثير من أطفالهم فقاموا بتسميتها عايشة لتعيش تقول الكاتبة: "لم يعودا قادرين على تحمل الفقد المتكرر لأطفالهم حديثي الولادة، فتحققت امنياتهم وعاشت عايشة لكن بعاهة مستديمة"[3]. أي أنها تعرضت لحمى شديدة أدت إلى فقدانها توازن بالذاكرة تطور إلى مرض عقلي فقام والديها بأخذها إلى العديد من الأطباء لمعالجتها لكن دون جدوى فأصبحت عبئا عليهم فقرروا تركها لجدتها بحجة البحث عن العمل في الخارج حيث ذكرت الكاتبة ذلك في قولها: "وما إن جاءتهما الفرصة للسفر خارج البلاد قصد العمل حتى تركها لجدتها أم أمها القادة لترعاها حتى يستقرا".[4]

[1] المصدر نفسه ص 36.

[2] المصدر نفسه ص37.

[3] المصدر نفسه ص 8.

[4] المصدر نفسه ص 8.

وفي الأخير نستنتج أن صورة الأم في الرواية صورة سيئة لأنها تخلت عن ابنتها بسبب اعاقتها فالواجب عليها مراعاتها لأن عايشة تحتاج إلى رعاية والديها وبالأخص أمها.

ب-صورة المرأة الحاقدة:

تمثل الجدة القادة صورة المرأة الحقودة التي لم تتقبل حفيدتها عايشة فعاملتها بحقد وكره لأن والديها تركاها عندها لرعايتها بشرط وقت قصير تقول الساردة: "حتى تركها لجدتها من أمها القادة لترعاها حتى يستقر هذه الأخيرة وافقت مرغمة بشرط أن يكون لفترة قصيرة".[1]

كانت الجدة تعامل عايشة معاملة سيئة من غضب وكراهية لها والشتم وكذلك البصاق عليها تقول الساردة: "والتفتت إلى عايشة وبسقت عليها بكل ما يحوي فمها من اللعاب[2]". وفي قول آخر: "كانت دائمة الصراخ في وجهها لسبب أو دون سبب... هي كانت كذلك ترميها دوما بعباراتها المعتادة أهلك طيشوك ونايا واش ندير بعقونة"[3].

ج- صورة المرأة الحنونة:

تتمثل صورة المرأة الحنونة في شفقة الجدة على عايشة عكس ما ظهرت عليه في الأول وذلك حين عضها حصان عمي جلول واعتنائها بها وبجرحها حتى شفيت تقول الروائية: "لما رأتها الجدة بتلك الحالة شيء ما تحرك بداخلها أخرجت من خزانتها ثوبا قديما مزقت قطعة منه وكام حنون رؤوم ضمدت جرحها.... ظلت الجدة تضمد لها الجرح وترش عليه كل ليلة دقيق نبتة الخياطة"[4].

[1] المصدر نفسه ص8.

[2] المصدر نفسه ص9.

[3] المصدر نفسه ص9.

[4] المصدر نفسه ص17-18

ونرى كذلك صورة المرأة الحنونة تظهر في شخصية زوجة عباس حورية عندما قامت بالاعتناء بعايشة وتحميمها واعطائها الأكل تقول الروائية:" أدخلتها حورية بلطف إلى الحمام وظلت عايشه هادئة لم تبدي أي نوع من المقاومة وهي تخلع عنها ثوبها لكنها اخفت ما يخجل أي بنت بيديها... طيبتها بالصابون وغسلت لها شعرها ثم تركتها بالحمام واقفلته من الخارج"[1]

وتقول أيضا: "منحت حورية لعايشة قطعة خبز محشوة بالمرق فأخذتها منها وغادرت"[2].

د- صورة المرأة المثالية والصبورة:

تتمثل في شخصية حورية زوجة عباس التي لم تبدي أي ردة فعل اتجاه ما قام به زوجها مع عايشة المعاقة حيث أنها اكتفت بالصمت والصبر الذي يصعب على اي امرأة أخرى فعله تقول السادرة: "لم تجرؤ حورية على الحديث مع عباس يومها الفاجعة كانت أكبر من أن تتكلم... اكتفت بالصمت والتنهيدات التي تلقيها بين الفينه والأخرى".[3]

5. ملامح المرأة الريفية:

أ- شخصية الجدة:

تعتبر الجدة القادة بمثابة والدة عايشة حيث يعني اسم القادة عند أهل اعميش المرأة الصبورة التي تتصدى وتحارب مشقات الحياة بمفردها وكذلك يطلق على المرأة الصعبة والعنيفة كما ورد في الرواية: "القادة هو اسم قديم بمعنى المرأة القادرة على تحمل أعباء الحياة وهناك من تكنى به لغلطتها وشدتها فيقال بلهجه اعميش امرأة قادة ومقدودة".[4]

[1] المصدر نفسه ص 24.

[2] المصدر نفسه ص25.

[3] المصدر نفسه ص 44.

[4] المصدر نفسه ص 11.

كانت الجدة تتميز بجمال أصيل رغم كبر سنها تقول الروائية في وصفها: "هي سيدة جميلة لم تستطع سنوات العمر الستين أن تسرق منها جمالها البدوي الأصيل عينان واسعتان ذات نظرة حادة ووجه مستدير، شفاه غليظة وأنف رقيق."

بعد اعتناء الجدة بعايشة تغير طابعها الاجتماعي وأصبحت منعزلة لا تحب الخروج من بيتها كالسابق إلا عند الحاجه الضرورية حيث تقول السادرة: "كانت اجتماعية في سابق عهدها ولم تكن تعاني من أي مرض بعد موافقتها لرعاية عايشة، عانت من ارتفاع الضغط الدموي والسكري وباتت انطوائية لا تخرج إلا لشيئين التعزية إن مات أحد الجيران أو لشراء لوازم البيت."

تمتلك الجدة خبرة في معالجة وتداوي الأمراض بطريقة بسيطة وقديمة باستعمال الأعشاب التي تعلمتها من والدتها منذ الصغر نجد ذلك في قول الساردة: "ظلت الجدة تضمد لها الجرح وترش عليه كل ليلة دقيق نبتة الخياطة.... حيث تجمعها تضع كل نوع في خرقة وتدقه بحجر حتى يصير رطبا بحيث لا يمر يومان أو ثلاث حتى يلتئم الجرح."

وكذلك معرفه ثبوت حمل المرأة من عدمه حيث تقول السادرة: "وكعالم كيمياء يدقق التجربة قسمته برفق إلى نصفين واحد أفرغت عليه بعض من الكلور... والثاني أحكمت عليه الغطاء بكيس بلاستيكي."[1]

حاولت الجدة باستخدام بعض الأعشاب ان تجهض ما في بطن عايشة تقول الساردة: "راحت تبحث في المطبخ عن صرة الاعشاب اخرجت منها نبته الشيح وبعض حبوب الحلبة وغلتهما جيدا... حتى يؤثر بالرحم لتجهض من أول مرة."[2]

[1] المصدر نفسه ص18.

[2] المصدر نفسه ص 53.

ب- شخصية عايشة:

يعرف سكان الريف بتسمية ابنائهم حسب المناسبة التي صادفت يوم ولادتهم فمثلا "وإن اطالت المكوث في بطن أمها أكثر من تسعة أشهر سموها النايمة هو وإن ولدت بيوم مطير سموها مطيرة"[1].

عايشة اسم قديم بمعنى العيش فاختار والدها هذا الاسم لتعيش حياة طويلة بعد موت ابنائهم صغارا تقول الساردة: "وسمى الوالدان عايشة بهذا المسمى لتعيش إذ لم يعودا قادرين على تحمل الفقد المتكرر لأطفالهم حديثي الولادة، فتحققت أمانيهم وعاشت عايشة."[2]

شاءت الأقدار أن تعاني عايشة من تخلف عقلي طيلة حياتها بسبب اصابتها بحمى شديدة في صغرها بسبب بعد المستشفيات وقلتها في هذه المنطقة تقول الساردة: "عاشت عايشة لكن بعاهة مستديمة تخلف ذهني تطور فيما بعد إلى مرض عقلي نتيجة تعرضها لحمى شديدة افقدتها التوازن بالذاكرة."[3]

اخذت عايشة جمالها البسيط من جدتها القادة ملامح صغيرة ورقيقة توحي بالبراءة لكن سرعان ما تختفي بسبب تصرفاتها البلهاء تقول السارده: "وأنت ترى عايشة للوهلة الأولى تبدو لك جميلة كجدتها، وجه قمري أقرب للطول مع عيون صغيرة لامعة وأنف رقيق حاد إلا أن ابتسامتها البلهاء وحركة يديها الغبية في حك شعرها... يجعلانك تغير نظرتك سريعا وتتلاشى كل ملامح الاعجاب التي قد تكون ارتسمت في مخيلتك."[4]

[1] حواء حنكة، رواية عايشة، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص8.

[3] المصدر نفسه، ص8.

[4] المصدر نفسه، ص13.

تعرضت عايشة لمضايقات من قبل جدتها والصبية في الشارع وكذلك من أحد الجيران عباس الحلاق فالجدة كانت قاسية في معاملتها مع حفيدتها عايشة التي تضربها وتشتمها دائما حتى تتعب عايشة ولا تستطيع التحمل لقول الساردة: "وترمي بكل شيء قريب منها بالمقابل تكون القادة بقيمة توحشها لا تكفيها الشتائم التي ترميها كالسهام كل ثانية بل تضربها بعكازها إلى أن تشعر بالفتور والتعب."[1] أما الصبية كعادتهم يلاحقون كل طفل لا يستطيع المقاومة والدفاع عن نفسه بغية التسلية واللعب فيما بينهم كما حدث لعايشة في أزقة الحي فتعرضت لكل أنواع العنف سواء لفظي أو جسدي تقول الساردة: "تجري في الازقة غير عابئة بكم الحجارة التي تصيبها ولا بصياح الصبية خلفها عايشة العقونة....عايشة العقونة."[2]

تعتبر معاملة عباس مع عايشة الأسوء باعتباره أناني أراد التخلص من أحاديث الناس من حوله بكونه عقيم، واختار عايشة لأنها مختلة عقليا وقرر التجربة فيها واغتصابها. "لذا كان دائم التفكير بعايشة، إنها العينة الصامتة فإذا حملت منه تزوج، وإن لم يحصل شيء نسي الموضوع وقد حل دون أضرار"[3]، وفي قول آخر: "لكنه أمسك بها ورماها بكل ما أوتي من قوة على كرسي الحلاقة ارتطم رأسها بالطاولة فسقطت على الارض مغشيا عليها."[4]

ج- شخصية حورية:

حورية شخصية ثانوية متمثلة في زوجة عباس الحلاق تتصف بأخلاقها الحسنة وطيبة قلبها وصبرها الكبير مع زوجها رغم عدم انجابهم للأطفال.

---

[1] المصدر نفسه، ص14.

[2] رواية عايشة، حواء حنكة، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص33.

ومن حسن أخلاقها وكرمها أنها رأفت على عايشة واعتنت بها حينما جلبها عباس فقامت بتنظيفها وإطعامها وظهر ذلك في قول الساردة: "أدخلتها حورية بلطف للحمام... طيبتها بالصابون وغسلت لها شعرها.... منحت حورية لعايشة قطعة خبز محشوة بالمرق فأخذتها منها وغادرت."[1]

بالرغم من معاملة عباس القاسية لها في بعض الأحيان إلا أنها ترضى بسهولة بمجرد كلمة طيبة منه لقول الساردة: "فضحكت، كانت حورية طيبة جدا لدرجة أن جملة بسيطة، تنسيها كل شيء."[2] وفي قول آخر:" طيلة الأسبوع الذي مضى على حورية دهرا بأكمله، لم تتركه لحظة رغم ما يعتريها من غضب."[3]

وهنا تظهر شخصية المرأة الريفية الصبورة التي تتحمل قساوة الحياة الزوجية والحفاظ عليها.

ومن عادات وتقاليد المرأة الريفية في اعميش خاصة عند وفاة زوجها أنها تمر بطقوس خاصة بها تقول الساردة: "بينما زوجة الفقيد لها طقوسها الخاصة فهي حتى بجنازته تسير وسط كوكبة من النساء، لا تلبس السواد إلا وقت الحداد... حيث تغتسل الزوجة فجرا وتزور قبره حاملة ماء غسلها وثيابها التي كانت تلبسها ثم ترميها بالمقبرة كدليل للفقيد أنها قد بدأت بالحداد، تفعل هذه الطقوس أيضا يوم انقضاء العدة.[4]

[1] المصدر نفسه، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص27.

[3] المصدر نفسه، ص45.

[4] المصدر نفسه، ص48.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا نخلص إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

- احتلت المرأة العربية مكانة هامة في الرواية حيث اهتمت بكل أبعادها الحياتية
- قدمت الروائية وصفا للمرأة الريفية من خلال عدة جوانب منها جانب اجتماعي ديني ثقافي أخلاقي.
- الكاتبة ترصد في هذه الرواية راهن المرأة في المجتمع المحافظ حيث الإهمال والنظرة الدونية لها كالاغتصاب وما يتبعه من رذائل.
- وجهت حواء حنكة كل اهتمامها بالشخصيات الرئيسية التي جسدت من خلال آرائها وافكارها ولم تعطي اهتماما بالشخصيات الثانوية سوى شخصية حورية.
- جسدت الكاتبة بشكل دقيق صورة المرأة الريفية من خلال ابراز العادات والتقاليد في المجتمع الريفي السوفي.
- تريد الكاتبة حواء حنكة من خلال روايتها عايشة توصيل رسالة إلى القارئ تتضمن أن للمرأة لها الحق في الحرية والتعلم واثبات وجودها وأنها رمز للقوة والعطف ودونها لا وجود للحياة خاصة إذا كانت المرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

هذه هي أهم النتائج المتوصل اليها خلال بحثنا هذا سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالص لوجهه، أنه ولي ذلك والقادر عليه.

الملاحق

الملاحق

غلاف الرواية

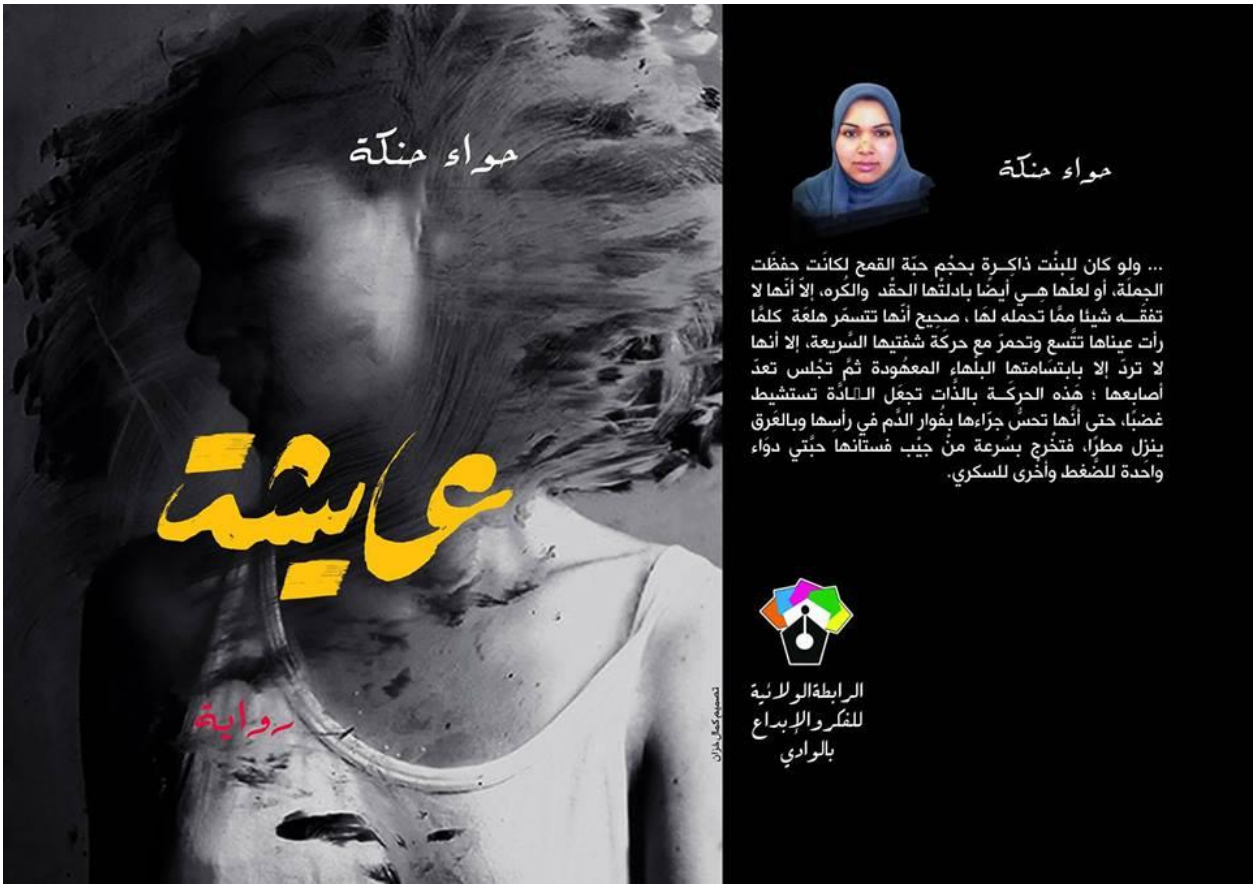

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر

1-حواء حنكة "عايشه" دار الثقافة محمد الامين العمودي الطبعة الاولى 2016م.

ثانيا: المراجع

2-ابن منظور: لسان العرب- دار لسان العرب- بيروت- مادة صور- د- ت.

3-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة- سعيد علوش – ط1- دار الكتاب اللبناني- بيروت- لبنان- سنة 1985.

4-صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009.

ثالثا: الرسائل الجامعية

5-سارة عليوات، كريمة بسايح، صورة المرأة في رواية ليتني امرأة عادية لهنوف حاسر، مذكرة، ماستر، إشراف نعيمة بن علية، كلية الآداب واللغات جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة الجزائر،2017-2018.

6-نيد الهام، قرون فاطمة، النسق الانثوي في رواية عائشة لحواء حنكة، مقاربة ثقافية، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، الجزائر، 2019-2020.

رابعا: المجلات والدوريات

7-زياد جيوسي، مجلة عرب، العدد 48،سنة 2010.

8-المرأة في الرواية: قراءة في رويان أملي نصر، مجلة ملاحق تاريخ النشر، 27/07/2013.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول مفاهيم نظرية	
1. مفهوم الصورة	6
2. صورة المرأة في الرواية العربية	7
3. حضور المرأة الريفية في الرواية الجزائرية	8
الفصل الثاني صورة المرأة الريفية في رواية عايشة	
1. نبذة عن الروائية حواء حنكة:	12
2. ملخص الرواية	13
3. الابعاد الاجتماعية في الرواية	15
4. صورة المرأة في الرواية	17
5. ملامح المرأة الريفية	20
الخاتمة	26
الملاحق	28
قائمة المصادر والمراجع	30
فهرس المحتويات	33